للتواصل rb-Opinion@alariyadh.com

الوطن يوشح محمد بن نايف وسام شجاعته

علي القحيص*

■ ما أن انجلى غبار الانفجار، وقبل أن يتحسس جسده ويتلمس جراحه أمسك صاحب السمو الأمير محمد بن نايف سماعة الهاتف، لا ليطلب تعزيزات أمنية أو طائرة إخلاء طبي وإنما قاده حس إنساني رفيع لمواساة والدي ذلك (المتفجر) الذي أدخم عقله بسموم الفكر الإرهابي، فجاءت كلماته كما الندى على وريقات زرع يافع في الصحراء القاحلة معزياً ومواسياً بمن كان يحمل في جسده أداة القتل والجريمة، فتمثل بذلك روح الفارس وأخلاق الإنسان وحنكة القائد المجرب.

كلمات أرسلها بلسم جراح من أراد قتله، إنها رمز للشهامة والكرم والعفو عند المقدرة ودرس في الأخلاق قد يجد البعض في هذا الزمن قرابة فيه، لكنه ليس مستغرباً على رجل شكيمته قوية بصلابة ايمانه وعريكته متينة بقوام خلقه وسمو انسانيته، انه درس يجب أن يتعلمه الجميع ويتمعنونه جيداً، وبشكل خاص أولئك الذين ظللهم الفكر الضلامي وأعمت بصائرهم خطابات الجهل والتطرف، مما أفقدهم بوصلة الرؤية ووضوح الهدف، فباتوا كالعميان التي يحركهم الشيطان ويعمي بصيرتهم.

وبعد الاعتداء الإرهابي الآثم الذي تعرض له صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية الذي استهدف شخصه في منزله الخاص، التف الشعب السعودي كله بعد هذا الاعتداء الغاشم حول قيادته من جميع مكوناته وطوائفه وفئاته ومناطقه وسجل أعلى درجات الحس الوطني العالي والانتماء إلى الوطن وإدانة واستنكار ونبذ أي حالة شاذة تخدش معالم الوطن المشرق.

حاملاً له وسام الشجاعة والاقدام من لندن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حيث قام حفظه الله بتقليد سموه وسام الملك عبدالعزيز تقديراً لموقفه الشجاع، وتصرفه النبيل، وسلوكه الحميد لثباته وتحليه بالصبر والأخلاق العالية، ازاء هكذا موقف حرج وخطير.

وبهذه المناسبة نقدم الشكر والثناء لله الباري القدير أن يحفظ بلدنا ويديم أمنها ورخاءها، ومثلما نعتز بأمن واستقرار الوطن، أيضاً فخرنا بالأبوة الحانية النبيلة والنفحات الإنسانية العالية التي تجلت في طباع وسلوك ودماثة خلق صاحب السمو الملكي الأمير محمد، وكيف تصرف مع هذه الحالة التي لولا لطف الله تعالى، لكان قضى عليه لا سمح الله في مثل هذا الحادث الإرهابي المدبر الذي استهدف سموه.

وكيف لمثل هؤلاء من الفئة الضالة أن يوفوا بعهودهم ومواثيقهم التي قطعوها أمام الله وأمام ولاة أمرهم، وهم لم يحفظوا حتى الأمانة التي ائتمنهم الله تعالى عليها، وهي نفوسهم وأرواحهم حيث أمرنا الله تعالى بالحفاظ على النفس فقال في محكم تنزيله: (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما)، فلا عجب لمن يخالف أمر ربه جل وعلا وينكث عهد الله، أن يقدم على مثل هذه الفعلة الشنيعة ويفسد في الأرض.

إلا أن الله تبارك وتعالى في هذه الأيام المباركة من شهر القرآن والرحمة وفي هذه البقاع المقدسة أبى إلا أن يرد كيد المخربين في نحورهم ويجعل تدبيرهم تدميرهم، ويحمي بعنايته الإلهية سمو الأمير محمد بن نايف من كل سوء، وهو القادر على كل شيء، وهذا هو أبلغ رد على مكرهم وخبثهم، يقول تعالى: (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) وطوبى للوطن وتبت يد البغي.

* المدير الإقليمي بمكتب دبي

تزوير الشهادات تميّز «سطحي» في مجتمع المتناقضات!!

حصة بنت فهد العصيمي

■ لا غرابة أن تقوم إحدى الصحف الأمريكية بنشر قائمة تحوي أسماء عدد من السعوديين ممن يحملون وثائق وشهادات مزورة وعلى مرأى ومسمع من العالم أقول لم أفاجأ بهذا الحدث نظراً لوجود بيئة محفزة على الكذب والتزوير لدينا أفراداً ومؤسسات ونحن نعلم جميعاً أن المخرجات دائماً تكون نتاجاً للمدخلات فإذا تواجد لدينا مدخلات تحمل سمات سيئة فلا بد في النهاية من حدوث الطامة وهي التردي والانحطاط في مستوى مخرجاتنا مع مراعاة عدم التعميم حيث إن اختلاف المستويات الاجتماعية والدينية والتربوية والفكرية... إلخ يجعل من الحكم على الجميع من خلال زاوية واحدة حكماً جائراً ولكن حدث مثل هذا يوجب علينا البحث والتقصي للوصول إلى الأسباب الحقيقية خلف ما حدث خاصة وأن ما حدث هنا مخجل لا ينبغي تجاهله أو حتى التساهل معه وعليه فقد أصبح لزاماً على الجميع التصدي له ومحاولة علاجه والتعامل معه كظاهرة من أشد الظواهر السلبية المؤثرة على المجتمع وألا نكتفي بما يحدث عادة عندما نواجه أي مشكلة اجتماعية حيث يتنصل كل فرد أو مؤسسة عن المسؤولية ومحاولة إلقائها على الآخر أو تبادل الشتائم ويقوم كل منا بقذف الكرة في ملعب الآخر وكأن كلاً منا يحيا في كوكب بمفرده لا علاقة له بالآخرين كما ينبغي عدم مواجهة مثل هذه الظاهرة بالمكابرة وأن تظهر كل مؤسسة نزاهتها وخلوها من مثل تلك الحالات حيث لاحظنا وبعد نشر الصحيفة للخبر المشؤوم قيام عدد من المسؤولين بتبرئة ساحاتهم وأنه لا يوجد لديهم من يحمل تلك المؤهلات المزورة ويكون أمام الجميع خطابات عصماء تتصف بالنرجسية وعدم الدقة ظناً منهم أنهم يستطيعون خداع الآخرين وإذا اتفقنا أن نقوم بتناول تلك المشكلة على أنها ظاهرة تستحق الدراسة فسينتج لدينا تفسيرات وطرق معالجة تختلف من شخص لآخر ومن مؤسسة لأخرى ولكنها جميعاً تصب في صالح القضية ومن وجهة نظري والتي قد تكون قاصرة أرى وكما قلت في بداية موضوعي أن من أهم الأسباب التي أدت إلى نشوء مثل تلك الكارثة هو وجود بيئة داعمة ومشجعة على الكذب والتزوير تلف بالعديد من الأفراد والأسر لدينا ولو عدنا بالذاكرة قليلاً إلى الوراء وتذكرنا ما قاله والد الجميع خادم الحرمين الشريفين في أحد لقاءاته مع أهالي القصيم حينما قال إننا نسعى لوطن واحد لا تفرقة فيه ونرفض تلك المسميات ويقصد بها تلك الألفاظ التي أصبحت متداولة على ألسنة الجميع مثل متطرف، إرهابي، ليبرالي، علماني.. وغيره. أقول لو تذكرنا ما قاله وحث عليه من وجب تقريب وجهات النظر وأن يكون الجميع صفاً واحداً ويسعون لهدف واحد ألا وهو كل ما يصب في صالح الدين والوطن.. أما ما يحدث على أرض الواقع فهو على النقيض تماماً حيث أصيب الجميع بمرض مزمن وهو الحكم على الآخر حكماً سطحياً يعتمد فيه على مظهره وشكله الخارجي فقط وعليه فقد استمرأ الكثير من الناس تلك المسميات ووجدوا أن الوصول لأهدافهم لا يتطلب منهم سوى إضافة بعض اللمسات البسيطة على مظهرهم الخارجي أو ألفاظهم وبذلك يستطيعون استقطاب أكبر عدد من المحيطين والمؤيدين لهم وشيئاً فشيئاً يندمجون هم ومن خلفهم ويذوبون داخل هذه الشخصيات بحيث تكون كل مجموعة منهم خطاً بمفرده ولا يكفيه فقط أن يعمل بمفرده ولكنه مع مرور الوقت يبدأ بمحاربة الفئات الأخرى على اعتبار أنه على صواب وكل من يخالفه على خطأ وسأورد بعض الأمثلة على ما أقول علها توضح ما أسعى إلى توضيحه مع مراعاة عدم التعميم كما قلت سابقاً... مثلاً إذا أراد شخص ما التأثير على الآخرين وكسب أصواتهم من خلال منظر الدين حيث إنه المنبر الأقوى في التأثير على كافة الشعوب بمختلف الأديان فلا يتطلب منه الأمر في بيئتنا سوى أن يقصر ثوبه ويطيل لحيته وينظر إلى الآخرين ممن يعاكسون خط سيره باشمئزاز وتحقير، ولا ننكر أن الكثير ممن سلكوا هذا المسلك استطاعوا الوصول إلى الكثير من غاياتهم الدنيوية من خلال هذا الإطار وعليه فقد اختلط لدينا الصالح بالطالح فأصبح الجميع يحكمون على من يظهر بهذا المظهر بأنه الملتزم أو «المطوع» الذي لا يخطئ! هذا بالنسبة لمن يؤيدونه. والحكم عليه بأنه إرهابي أو متطرف بالنسبة لمن يعارضونه ولأننا قد تبنينا مبدأ الحكم على الآخر من خلال المظهر فقد استمرأنا نحن أيضاً سهولة إصدار الأحكام بما قد تتضمنه من ظلم للآخر أو مبالغة في مديحه بناء على حيثيات زائلة وأنا هنا لست ضد تبني مبدأ معين من قبل أي فرد والتزامه به ظاهراً وباطناً ولكنني ضد أن نسهل للآخرين الوصول لأهدافهم من خلال تلك الأدوات البسيطة وكما قلت فإن هذا يؤدي بنا إلى تكوين قاعدة فكرية قد نظلم بها أفراداً ممن يعكس ظاهرهم باطنهم كذلك يوجد لدينا من يظهر للآخرين بأنه الشخص الواعي المثقف وأنه ينحدر من سلالة ارستقراطية فينظر إلى الآخرين على أنهم متخلفون ويعانون من التدني، في المستوى الفكري والاجتماعي وهذا أيضاً لا يتطلب الأمر منه سوى ترديد بعض المفردات الأجنبية والتراقص ببعض العبارات مع رضافة بعض اللمسات المستوردة على ظاهره مما لا مجال لذكره هنا وبذلك يزيد المطبلون من حوله ويستطيع الوصول لما يريد بأيسر الوسائل والأدوات علماً بأنه لا يحمل بين جوانحه سوى إنسان سطحي تافه لا يستحق حتى إضاعة الوقت في سماع مفرداته الملتوية وأصبح الجميع يحكمون عليه بحكمين متناقضين فالمؤيدون يطلقون عليه بأنه ارستقراطي واع ويمتلك الكثير مما لا يملكه غيره أما المعارضون فيطلقون عليه مسميات قد تمتد إلى عقيدته ودينه مثل «ليبرالي، علماني» وغيره! علماً بأن هؤلاء وهؤلاء لم يتحروا الدقة في حكمهم بل حكموا عليه كما قلت حكماً ظاهرياً لا علاقة له بمضمونه وبذلك انقسم المجتمع إلى قسمين فكل يعمل بمفرده وكل يحاول إلقاء الاتهامات والشتائم على غيره من منطلق «إن لم تكن معي فأنت ضدي» والحكم على الآخرين حكماً سريعاً من خلال مظهرهم أوجد لدينا بيئة محفزة على الكذب والخداع والتملق وهي بدورها أفرزت لنا أفراداً يحملون تلك السمات وأخذت الظاهرة بالتغلغل في نفوس الكثير منا ووصلوا إلى مبتغاهم من خلال خداع الآخر والتشاطر عليه ناسين أو متناسين بأنهم وإن كانوا أذكياء فهناك من هو أذكى منهم وإن استطاعوا خداع مجتمعهم وتمرير مثل تلك الحركات عليه فإنهم لن يستطيعوا خداع الجميع وإن غفر لهم محيطهم ما يمارسونه فهناك من سيرفض تلك الممارسات وبقوة وسيعلنها أمام الجميع بلا هوادة.. كما أن من أهم المسببات المحفزة على نشوء الظواهر السيئة لدينا فهمنا القاصر وتعاملنا غير المنطقي مع ما أفرزته الحضارة من أدوات خاصة فيما يتعلق بالطفل وعلى اعتبار أنه اللبنة الأساسية لكل مجتمع وعلى اعتبار أن الكثير من المربين من الآباء والأمهات قد انشغلوا عن وظيفتهم الأساسية وهي التربية بما هو أقل أهمية منها بكثير فقد استمرأوا هم أيضاً تلك الأدوات التي تشغل عنهم أطفالهم وتمنحهم شعوراً كاذباً بالرضا عن النفس من خلال توفير تلك الأدوات وعليه فقد تعمق الأطفال داخل تلك المعمعة دون حسيب أو رقيب وأصبح الطفل ومن خلال التحكم بالجهاز الذي أمامه يغوص في بحر من الخيال يستطيع من خلاله أن يسيطر على الجميع ويقهر الأعداء كما يستطيع وهو جالس في مكانه أن يغزو الكواكب الأخرى ويحارب بكل بسالة من يواجهه فيها من المخلوقات مهما كانت قوتها وضراوتها فكيف لطفل نشأ على أنه يستطيع السيطرة على من حوله وبكل سهولة كيف له أن يتقبل فكرة أن يقف شيء بسيط في وجهه بعد ذلك فهو سيحاول الوصول إلى أهدافه بأيسر الطرق حتى وإن حولته إلى شخص كاذب أو مخادع فهو ينظر لنفسه دائماً على أنه يملك ذلك المصباح العجيب الذي يسهل عليه الحصول على كل شيء بغض النظر عما سيدفعه من قيم ومبادئ لشراء ذلك المصباح مستقبلاً هنا فقط أتذكر ما قاله مخترع الويندوز للإعلام وبكل تبجح بأنه بدأ يسمح لابنته ذات الثلاثة عشر عاماً بالجلوس أمام جهازه الذي قدمه للعالم لمدة خمس وأربعين دقيقة فقط، وهذه العبارة وحدها تكفي لتكون رسالة قاصمة لكل من يتهاون في هذا المجال من المربين على اختلاف فئاتهم ومسمياتهم... أخيراً أدعو نفسي وأدعو الجميع للتفكر في ما قاله سيد الخلق أجمعين عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم حينما قال: (التقوى ها هنا) مشيراً إلى قلبه.

– (رُبَّ أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره).

– (إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكنه ينظر إلى قلوبكم).

– وأخيراً قوله صلوات الله وسلامه عليه: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).

ضريبة رجل أحب وطنه

المحامي كاتب الشمري

■ لم نستغرب خلال الأيام الفائتة ذلك الفيض الصادق من ردود الأفعال التي استنكرت واستهجنت العمل الإرهابي الجبان الذي تعرض له صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف، وكم كانت صادقة تلك التبريكات بسلامة سموه من كافة فئات وأطياف المجتمع السعودي الذي عبَّر عن حقيقة مشاعره تجاه رجل أحب وطنه فبذل في سبيله كل ما يستطيع ليحمي أمنه وأمن مواطنيه من غير كلل أو ملل.

إن مسيرة الأمير محمد بن نايف في موقعه الأمني تتصف بسمات تتخطى ما هو متعارف عليه وتقليدي في القيادة الأمنية، وأهم تلك السمات هي النزعة الإنسانية الطاغية التي يتحلى بها سموه في كل مواقفه والتي تعكس مدى تفاعله مع أفراد المجتمع وإحساسه بهمومهم ومراعاته للقيم العربية والإسلامية التي تربى عليها، ولنا في هذا الباب تجربة قريبة من سموه تتعلق بقضية المعتقلين السعوديين في غوانتانامو التي كان سموه يتابعها بأدق تفاصيلها وخاصة الإنسانية منها، حيث إنه فضلاً عن جهوده الشخصية في متابعة موضوع الإفراج عنهم مع السلطات الأمريكية وسعيه لتأمين عودتهم بالسرعة القصوى إلى أرض الوطن، فقد كان يحرص على أن يقوم بصورة شخصية بالاتصال مع والده أو والد المعتقل المفرج عنه لينقل الخبر السعيد لهم بوصول ابنهم إلى المملكة، ولم يقف عند هذه اللفتة الإنسانية والحانية بل كان يتابع برامج التأهيل والمناصحة للمفرج عنهم ويذلل الصعاب أمام عودة المفرج عنهم إلى مجتمعهم أفراداً صالحين يساهمون في خدمة الدين والوطن، وكم كانت مواقفه الإنسانية ترقى إلى درجات يقف الإنسان أمامها بكل اعتزاز وافتخار وتقدير عندما كان يتابع أوضاع المفرج عنهم الحياتية ويؤمن لهم العمل المناسب، بل انه زوج من لم يتزوج منهم حتى أنه شاركهم في احتفالات زواجهم.

إن النزعة الإنسانية والوطنية الكبيرة التي يتحلى بها سموه تشكل لنا جميعاً عنصر احترام وتقدير مستمر لمواقفه النبيلة وخاصة ذلك الموقف أثناء مكالمته الأخيرة مع الشخص الذي أعطاه الأمان وقام بتفجير نفسه حيث كان يصر على اعتبار أن قضية المرأة السعودية وأطفالها عند سموه لها الأولوية وتشكل عنده أهمية قبل أهمية عودة المطلوبين الأمنيين، وما لفتته الإنسانية الكبيرة الأخيرة حيث قام بتقديم واجب العزاء لوالدة الإرهابي الذي فجر نفسه وحاول اغتيال سموه لهي أكبر دلالة على أن هذا الوطن كبير برجاله وبأخلاقهم وعزيز بقيمه العربية الإسلامية التي تترجمها قيادتنا الحكيمة يوماً بعد يوم وموقفاً بعد موقف.

لم يكن حب الوطن للأمير محمد بن نايف نابعاً فقط من موقعه الرسمي بل جاء هذا الحب تعبيراً وتقديراً وتكريماً لمواقف سموه الوطنية والإنسانية، وبنفس الوقت فقد جاء حب محمد بن نايف لوطنه متجذراً ومتأصلاً في قيم هذا الوطن وأخلاق وعادات رجاله أحفاد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ليرسم نهجاً في الانتماء وحب الوطن على الرغم من أن ضريبة هذا الانتماء والحب كبيرة أحياناً.

الفكـــر الضـــال

فلاح بن صالح السهدي

■ إن محاولة الاغتيال الفاشلة التي استهدفت سمو نائب وزير الداخلية للشؤون الأمنية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز، قد استهدفت أمن هذا البلد المعطاء واستقراره على هذه الأرض الطيبة ولا يختلف اثنان على أنها مخالفة للإسلام والأخلاق والضمير الإنساني، والفكر والعقل السليم، ولا يقدم على مثل هذه الأفكار إلا من اتخذ الشيطان لأمره ملكاً، وإن هذا العمل البشع الذي ارتكبه هذا الفكر الضال باستهداف أحد رموز الأمن وحُماته يدل على يأس هذا الفكر الإرهابي.

وقد كشفت هذه العملية الأخيرة عن مدى حقدهم وتشبعهم بفكر الخوارج، وأن هؤلاء الإرهابيين الذين ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا راحلة لأعداء أمن وطننا الغالي وأن هذا المجرم قابل إحسان سمو الأمير محمد بن نايف، واستقباله له بالإساءة ولكن كان المولى عز وجل في عون سموه وأنقذه من هذا العمل المشين، وأن أعمال هذا الفكر الضال والذي لا ينم إلا عن الحقد الداخلي الذي يعيشه هؤلاء المتمردين، والذين لا يفكرون إلا بتدمير هذا البلد الآمن فهم مدحورون بمشيئة الله. وإنني أتقدم بخالص التهنئة إلى مقام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين، وسمو النائب الثاني (حفظهم الله) بنجاة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف (حفظه الله).

الحمد لله إذ نجوت

د. عبدالله بن محمد المطوع*

■ يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (صنائع المعروف تقي مصارع السوء)، كثيرا ما تابعنا عبر وسائل الإعلام مكارم متعددة ومتنوعة لسمو مساعد وزير الداخلية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز، سواء مع العائدين إلى جادة الصواب، أو المفرج عنهم في قضايا الإرهاب، أو العائدين من معتقل جوانتناموا، إذ قدم لهم ولأسرهم المعونات الاجتماعية والصحية والتعليمية وتكفل بتزويج العديد منهم، ولا ننسى جهوده ومكارمه مع أبناء شهداء الوطن وأسرهم؛ لذلك فقد حفظه الله تعالى ورد كيد الغادر في نحره، ونجا الله الأمير الشهم بكرامة منه سبحانه وفضل، ولم يمسسه سوء.

ولا يستغرب من أصحاب هذا الفكر هذه المحاولة الآثمة؛ فهم امتداد لفكر الخوارج الأوائل الذين قتلوا الخليفتين الراشدين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

سمو الأمير محمد. حفظه الله. الذي أدار خطط البلاد الأمنية وأشرف عليها بشكل مباشر بتوجيه ومتابعة من سمو وزير الداخلية وسمو نائبه .حفظهما الله ،. وأفشل الخوارج في إنجاز مخططاتهم ومآربهم الضالّة؛ لكونه تعامل مع الأحداث الإرهابية في بلادنا على مستويات متعددة وبشكل متوازن، فالعمل الأمني لم يلغ المتابعة الاجتماعية والمعالجة الفكرية والخطط الإعلامية الناجحة في مواجهة هؤلاء، لذا فقد كان مهندساً حكيماً في تكوين استراتيجية وطنية موحدة وصلبة ضد هذه الفئة وأطماعها. ونحن بعد حمد الله تعالى إذ نجا سمو مساعد وزير الداخلية من هذه الجريمة النكراء فإننا نقول إنها تكشف ضعف حيلة أصحاب هذا الفكر وقادته، وخوار قواهم، فقد كشفوا عن صفة الغدر التي ما فتئوا يتدثرون بوصف غيرهم بها، فلما ضعفوا عن المواجهة واستطاعت الأجهزة الأمنية بعد فضل الله تعالى بتضييق الخناق عليهم، توجهوا للعمل الفردي الذي يعتمد على العمل الانتحاري، من خلال استهداف سمو مساعد وزير الداخلية، قائد النجاحات الأمنية في متابعتهم للانتقام منه بطريقة الغدر والخيانة والكذب التي تمرسوا عليها في أقوالهم وأفعالهم، ولا ننسى أن خادم الحرمين الشريفين .حفظه الله. أمر بترقية سموه لمرتبة وزير نتيجة لنجاحاته في القضاء على قادة هذه الفئة الضالّة قبل عدة سنوات.

وبعد هذه الجريمة النكراء، تثبت قيادة هذه البلاد أنها تسير على منهج حكيم وثابت وهادئ، لذا فلا نعجب من تأكيد سمو النائب الثاني وزير الداخلية. رعاه الله. على أن باب العودة للعائدين إلى جادة الصواب ما زال مفتوحاً ولم يتغير في ذلك شيء، فالحمد لله الذي جعلنا مواطنين في هذا الوطن المبارك، الذي نحسد عليه وعلى ولاة أمره، نسأل الله أن يحفظهم بحفظه، وأن يرد كيد أعدائهم في نحورهم.

«دعاة السلام» وسيلة فاعلة لمحاربة الإرهاب

ريما الرويسان

■ قال تعالى: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) «سورة المائدة: ٣٣».

نحن أمة تنشد السلام والاستقرار بعيداً عن ضوضاء القنابل والفتن التي هي أشد من القتل (فالطامعون في النيل من أمن واستقرار هذا الوطن كثر)، ولعل الكثير كتب وشجب وانتحب ولكنهم اغفلوا أسباب انتشار هذه الظاهرة ولم يعكفوا على دراستها وعلاجها لاجتثاثها من جذورها!!

فلنبحث معاً عن أسباب انتماء شباب بعمر الورد لهذه الفئة الضالة، ومن أهمها الانقسامات الفكرية وتناحر التيارات المذهبية نتيجة للجهل والبعد عن الدين الإسلامي وانعدام ثقافة الحوار، فلا بد لنا من مخاطبة عقول الشباب الذين ساروا في هذا الطوفان الخطير، أيضاً هنالك أسباب اجتماعية فالفقر مثلاً محرك رئيسي وبيئة سهلة لاصطياد الفقراء من الشباب بالوعود الكاذبة بالثراء، وللتفكك الأسري الاجتماعي أثره الكبير فالقسوة والحرمان تولدان طفلاً منحرفاً يتخذ من العدوانية وسيلة للثورة على من حوله. أيضاً للأسباب النفسية تأثير كبير وأهمها العدوانية والميل للتدمير والإحباط والاضطهاد والفصام، كذلك لرفقاء السوء تأثير كبير على الشباب غير المستقر أسرياً وعاطفياً.

ولوسائل الإعلام المرئية والإنترنت وما تبثه من أفلام وتصريحات وأفكار هدامة بصفة يومية أثر كبير فالكثير كتبوا ومدحوا وصفقوا ولكن لم يبحثوا في أسباب الإرهاب ولا كيفية علاجه أو الوقاية منه أو حتى كيفية تأهيل التائبين منه!!؟؟

فلنقرع أجراس الخطر فقد يكون في أحد البيوت إرهابي بدون علم عائلته وهذه مصيبة والعياذ بالله.

فلا بد لعلمائنا وشيخونا الأجلاء من نهضة وصحوة لفكر شبابنا فهم قدوة الشباب أمثال الشيخ محمد العريفي وسلمان العودة لما لهما من تأثير كبير على عقول الشباب، فلا بد من إقامة مراكز تربوية شبابية يكون قادتها من خيرة الشباب ولنطلق عليها (دعاة السلام) تكون من أولوياتها محاربة الإرهاب ومساعدة من تدنس بهذا الوحل بالرجوع والتوبة إلى الله وتأهيلهم ودمجهم في المجتمع.

كذلك التشجيع على إقامة الدراسات والبحوث لمعرفة أسباب الإرهاب وطرق علاجه.

فنحن بحاجة للتكاتف والتكافل والترابط ونبذ الخلافات المذهبية فانظروا يا دعاة الإرهاب ماذا فعلتم بالعراق؟، أتريدون أن تكون بلادنا ممزقة تطحنها الحروب؟!!.

نحن بحمد الله ننام ولا نغلق أبوابنا حتى أبواب المجمعات التجارية تظل لساعات متأخرة من الليل بلا خوف أو رعب، من أين لنا هذا الأمن والطمأنينة؟.

كل ذلك بفضل من الله ثم بفضل ولاة أمرنا حفظهم الله (حكمت فعدلت فأمنت فنمت).

فانظروا لحكمة وحلم سمو النائب الثاني صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز - حفظه الله - الذي يطيب لي ولنا (كسعوديين أن نسميه أمير السلام) فبالرغم من خروج الإرهابيين علينا إلا أنه فتح يديه الأبوية لهم وناشدهم بالعودة إلى الحق. فباب سموه مفتوح على مصرعيه لكل أبناء المجتمع. لله درك يا سيدي فنحن كلنا نساء ورجالاً نقف صفاً واحداً وقلباً يدعو لك. ويداً تضرب بقوة في وجه دعاة الإرهاب والفتنة. فنحمد الله بأن سلم سمو الأمير محمد بن نايف وجعل نيران غدرهم برداً وسلاماً عليه، فتبت يد الإرهاب وخسأ كل طامع يريد النيل من حرمة وأمن وطننا الشامخ بشريعة الله، ثم بأمثال سمو النائب الثاني وسمو محمد بن نايف، فأنتم دعاة السلام وهم دعاة الحرب والدمار، وأنتم دعاة الإسلام وهم دعاة التكفير والانحلال العقدي.

هؤلاء هم ولاة أمرنا آمنون بفضل الله ثم بحبنا وولائنا لهم. فاللهم آمنا في أوطاننا وادحر عنا الشر وارفع عنا بلاء الإرهاب.

الـوداع الـمـؤثر

عبدالكريم العبدالله العبدالكريم

■نشأ في بيت إمارة وصلاح، تقلب في دوائر قيادية حكومية أمَّ أهلها في إدارة شؤونهم الاجتماعية والأمنية، أخلصهم العمل في مسيرة حياتهم على أسس أخلاقية سامية تسودها المحبة والإخاء ويسودها الإنتاج والعطاء في العمل.

يبني مسجداً في كل بلد يأتمر فيه ويعمره يبادله أهلها المحبة والأخاء، يقتفون أثره من إمارة إلى أخرى، ولسان حالهم يقول لو تركتنا رسمياً لن نتركك ودياً، فأنت الغالي فينا.

هكذا يفعل الأوفياء مع من منحهم مودته ومنحهم نصحه إلى أن استقر به المطاف في بلدة سدوس يزوره محبوه شهراً بعد شهر، وعلماً بعد آخر وكأن بينهم وبينه ميثاق وفاء.

وهن العظم منه والمرض غلاب يطول حينا ويستصحب زمنا، وكأن الله يسوقه إلى خير حيث اختاره لأفضل الأزمنة وأشرف الشهور عند الله، شهر رمضان، عام ألف وأربعمائة وتسعة وعشرين من الهجرة الشريفة أليس من حقي أن أتفاءل بمحبة الله له في هذا الخيار (ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى)، صحبتك عقوداً عديدة، عهدتك فيها شهماً كريماً وفياً، كنت فينا كبيراً يا عبدالله بن إبراهيم بن مشاري بن معمر.

أهنا فقد قدم صحبك ومحبوك وهم كثر من أماكن قريبة وبعيدة إلى مسجد الملك خالد بن عبدالعزيز، طيب الله ثراه، ترتسم على وجوههم غيمة حزن على فراقك، يؤدون صلاة الوداع، رافعي أكف الضراعة إلى المولى أن يتقبلك فيمن عنده، ويصطفيك مع عباده الصالحين، ثم تتابعت الجموع تشيعك إلى منزل هو لك مؤقتاً، في سدوس يهيلون عليك (منها خلقناكم وفيها نعيدكم) لا أسمع همساً بل أرى دموعاً تتساقط من المحاجر أغلى من التبر، تبلل ثرى قبرك الطاهر - طب نفساً وقر سعيداً في أخراك أبا سعد.